التَّارِيخُ: 04.08.2023

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

يَا اَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا اِذَا نُودِىَ لِلصَّلٰوةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا اِلٰى ذِكْرِ اللهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إِنَّ فِى الْجُمُعَةِ سَاعَةً لاَ يَسْأَلُ اللهَ الْعَبْدُ فِيهَا شَيْئًا إِلاَّ آتَاهُ اللهُ إِيَّاهُ.

يَوْمُ الْجُمُعَةِ: عِيدُنَا الْأُسْبُوعِيُّ

إِخْوَتِى الْأَعِزَّاءُ اَلَّذِينَ يَرْكُضُونَ إِلَى الْمَسَاجِدِ كُلَّ يَوْمِ جُمُعَةٍ مَعَ الْأَذَانِ الْمُحَمَّدِيِّ اَلَّذِى يَتَرَدَّدُ مِنَ الْمَآذِنِ عَلَامَةً لِلتَّوْحِيدِ. جُمُعَتُنَا مُبَارَكَةٌ. سَلَامُ اللهِ وَرَحْمَتُهُ وَمَغْفِرَتُهُ عَلَيْنَا جَمِيعًا .

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

اَلْيَوْمُ مِنَ الْأَيَّامِ اَلْجُمُعَةُ. وَكَمَا قَالَ نَبِيُّنَا (ص) اَلْيَوْمُ هُوَ خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ[1]. اَلْيَوْمُ هُوَ عِيدُنَا نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ الْأُسْبُوعِيُّ. وَالْيَوْمُ هُوَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ جَدَّدْنَا فِيهِ كَلِمَةُ الْعِبَادَةِ لِرَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ. فَالْيَوْمَ يَوْمُ الْبَرَكَةِ نُقَوِّى فِيهِ أُخُوَّتَنَا وَنُقَوِّى وَحْدَتَنَا وَتَضَامُنَنَا.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

أَبْدَأُ خُطْبَتِى بِالْآيَةِ الْكَرِيمَةِ اَلَّتِى قَرَأْتُهَا وَالَّتِى يَقُولُ فِيهَا رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ:**"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ "**[2]. وَكَمَا يُفْهَمُ مِن الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ، فَلَا يَجُوزُ لِمَنْ يُؤَدُّونَ صَلَاةَ الْجُمُعَةِ أَنْ يُمَارِسُوا التِّجَارَةَ لِأَنَّ الْمَالَ الْمُكْتَسَبَ بَعْدَ سَمَاعِ الْأَذَانِ هُوَ مَالٌ حَرَامٌ. نَعَمْ إِنَّ أَهَمَّ وَاجِبٍ عَلَيْنَا اَلْيَوْمَ هُوَ أَنْ نَتْرُكَ كُلَّ أَعْمَالِنَا وَنَلْتَقِى فِى الْمَسَاجِدِ لِأَدَاءِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ. إِنَّهَا طَاعَةُ أَمْرِ رَبِّنَا بِفَرَحٍ وَسَعَادَةٍ لِكَى نَتَطَهَّرَ مِنَ الشَّوَائِبِ الْمَادِّيَّةِ وَالرُّوحِيَّةِ. وَأَنْ نَقِفَ كَتِفًا بِكَتِفٍ بِطَهَارَةٍ دُونَ إِزْعَاجِ أَخِينَا الْمُصَلِّى الْمُجَاوِرِ لَنَا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

يُعْطِينَا النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) اَلْبُشْرَى السَّارَّةَ التَّالِيَةَ فِى أَحَدِ أَحَادِيثِهِ: **"إِنَّ فِى الْجُمُعَةِ لَسَاعَةً، لَا يُوافِقُهَا مُسْلِمٌ، يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا خَيْرًا، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ"**[3]. وَفِى حَدِيثٍ آخَرَ، يُحَذِّرُنَا نَبِيُّنَا الْحَبِيبُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **"مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ جُمَعٍ تَهَاوُنًا بِهَا، طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ"**[4]. فَفِى هَذِهِ الْأَحَادِيثِ بُشْرَى وَمَا أَجْمَلَهَا مِنْ بُشْرَى، وَالتَّحْذِيرُ مِنْهَا، يَا لَهُ مِنْ تَحْذِيرٍ عَظِيمٍ. فَهَلْ يُمْكِنُ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَسْمَعَ هَذِهِ الْبُشْرَى السَّارَّةِ وَهَذَا التَّحْذِيرَ الْعَظِيمَ أَنْ يَتْرُكَ صَلَاةَ الْجُمُعَةِ مُتَعَمِّدًا ؟

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

لَا تُوجَدُ صَلَاةُ جُمُعَةٍ بِدُونِ خُطْبَةٍ. فَالْخُطْبَةُ هِىَ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى تَمَامًا مِثْلَ الصَّلَاةِ. وَالْخُطْبَةُ لَهَا آدَابٌ. وَهِىَ الْإِنْصَاتُ بِاهْتِمَامٍ إِلَى الْخَطِيبِ عَلَى الْمِنْبَرِ. وَعَدَمُ التَّحَدُّثِ أَبَدًا أَثْنَاءَ الْخُطْبَةِ. وَعَدَمُ الِانْشِغَالِ بِالْهَاتِفِ أَوْ بِأَيِّ شَىْءٍ آخَرَ. وَيُحَذِّرُنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخُصُوصِ آدَابِ الْخُطْبَةِ كَمَا يَلِى: **" إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ: أَنْصِتْ، والْإِمَامُ يَخْطُبُ فَقَدْ لَغَوْتَ"**[5].

أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْأَعِزَّاءُ!

دَعُونَا لَا نَحْرِمُ أَنْفُسَنَا مِن الْبَرَكَاتِ وَالْفَرْحَةِ وَالْمَكَاسِبِ الْمَادِّيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ. وَدَعُونَا نُتَوِّجُ صَلَوَاتِنَا الَّتِى نُؤَدِّيهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ فِى الْيَوْمِ، بِصَلَاةِ الْجُمُعَةِ. **"وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ"**[6]. فَدَعُونَا نَذْكُرُ بَعْضُنَا الْبَعْضَ بِصَلَاةِ الْجُمُعَةِ مِنْ خِلَالِ الاسْتِمَاعِ إِلَى الْخِطَابِ الْإِلَهِيِّ . فَلْنُشَجِّعْ شَبَابَنَا وَأَطْفَالَنَا عَلَى الذَّهَابِ إِلَى الْمَسْجِدِ بِحُبٍّ وَمَوَدَّةٍ وَأُسْلُوبٍ جَمِيلٍ. هَيَّا بِنَا لِنَرْكُضَ إِلَى بُيُوتِ اللَّهِ رِجَالًا وَنِسَاءً ، صِغَارًا وَكِبَارًا. فَلْنُسَاعِدْ مُوَظَّفِينَا وَإِخْوَتَنَا الطُّلَّاب$ عَلَى أَدَاءِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ وَالَّتِى تُعَدُّ وَاحِدَةً مِنْ أَهَمِّ الْفَرَائِضِ. فَدَعُونَا نُنَظِّمُ سَاعَاتِ الْعَمَلِ فِى أَمَاكِنِ عَمَلِنَا وَالْبَرَامِجِ الدِّرَاسِيَّةِ فِى مَدَارِسِنَا وِفْقًا لِوَقْتِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ. وَدَعُونَا لَا نَنْسَى أَنَّ حُرِّيَّةَ الْعِبَادَةِ وَاحْتِرَامَ حُقُوقِ الْإِنْسَانِ يَتَطَلَّبَانِ ذَلِكَ. أُولَئِكَ الَّذِينَ لَا يَتَصَرَّفُونَ بِحَ○تٍ إِثْمٍ عَظِيمٍ.

---

[1] مُسْلِمٌ ، كِتَابُ ٱلْجُمُعَةِ ، 18.

[2] سُورَة ٱلْجُمُعَةِ ، 62 / 9.

[3] ٱلتِّرْمِذِي ، كِتَابُ ٱلْجُمُعَةِ ، 2.

[4] إِبْنُ مَاجَهْ ، كِتَابُ إِقَامَةِ ٱلصَّلَاةِ ، 93.

[5] مُسْلِمٌ ، كِتَابُ ٱلْجُمُعَةِ ،11.

[6] سُورَة ٱلذَّارِيَاتِ ، 51 / 55.